Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد ذهب الإسناد الخبرى بكثير من روائع الشعر لأنه عَفّى على التمثيل الذى يعتمده الشاعر لإحضار العالم الذى يتعاطاه فى شعره بطريق التخييل الذى تضطلع به العبارة .

ولا مجال مع التخييل للكلام عن احتمال الصدق أو الكذب ، بمعناهما الساذج ، وقد بين ذلك حازم فى كلامه على طرق العلم بما تتقوّم به صناعة الشعر من التخييل ، وما به تتقوّم صناعة الخطابة من الإقناع ، والفرق بين الصناعتين ، فقال : « لما كان كل كلام يحتمل الصدق والكذب إما أن يرد على جهة الإخبار والاقتصاص ، وإما أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال ، وكان اعتماد الصناعة الخطابية فى أقاويلها على تقوية الظن لا على إيقاع اليقين – اللهم إلا أن يعدل الخطيب بأقاويله عن الاقناع إلى التصديق ، فإن للخطيب أن يلم بذلك فى الحال بين الأحوال من كلامه ؛ واعتماد الصناعة الشعرية على تخييل الأشياء التى يعبر عنها بالأقاويل ، وبإقامة صورها فى الذهن بحسن المحاكاة ، وكأن التخييل لا ينافى اليقين . كما نافاه الظن ، لأن الشيء قد يخيل على ما هو عليه ، وقد يخيل على غير ما هو عليه – وجب أن تكون الأقاويل الخطبية ، اقتصاصية كانت أو احتجاجية غير صادقة ، ما لم يُعدل بها عن الإقناع إلى التصديق ، لأن ما يتقوّم به وهو الظن مناف لليقين ، وأن تكون الأقاويل الشعرية ، اقتصاصية كانت أو استدلالية ، غير واقعة أبداً فى طرف واحد من النقيضين اللذين هما الصدق والكذب ، ولكن تقع تارة صادقة وتارة كاذبة ، إذ ما تتقوم به الصناعة الشعرية – وهو التخييل – غير متناقض لواحد من الطرفين ، فلذلك كان الرأى الصحيح فى الشعر أن مقدماته